تستنبط من الجملة على أنها (صفات لاحقة). ولقد أشرنا أعلاه إلى هيمنة المعنى على تفكير الجرجاني وعلى تفكير الأقدمين من عرب وغربيين. ومن شاء برهاناً يضاف إلى ما قيل فلينظر في دلائل الاعجاز ص 44-45.

وقضيتنا هنا ليست عما لدى الجرجاني من اضطراب نظري، ولكنها حول تحول المنظور النقدي ـ عالمياً ـ من التفكير في النص على أنه تجلّ للمعنى، إلى كون النص صانعاً ومنتجاً لما يسمى قديماً بالمعنى ويسمى الآن بالدلالة. ولقد استخدم الجرجاني هذين المصطلحين وراوح بينهما في كتاباته. وكان على وشك تحطيم الصنم الأخير الذي هو المعنى، لولا أنه وقف عند حد تشريح (الجملة) ولم يتجاوز ذلك إلى النص أو الوحدة الشاعرية الكاملة. وكل الأمثلة التي ناقشها في كتبه هي (جمل) بالمفهوم النحوي للجملة، أي المفهوم المرتبط بحدود الإفادة المعنوية المتوخاة نحوياً. وهو بتعامله مع الجملة النحوية استطاع أن يدرك أسس التركيب ودواعي الدلالات المستنبطة، فتحرر هنا من فصاحة اللفظة المفردة، ولكنه إذ يقف عند حد الجملة الواحدة يظل مرتبكاً بين دلالات التركيب وقوى المعنى (المتوخى) من القول. ولو أنه دخل في الوحدات الكبرى، التي تتكون من (مجموع الجمل)، لكان تحرر تماماً من هيمنة المعنى، وتبنى مفهوم الدلالة الشاعرية للنص وللوحدة النصوصية، وفتح آفاق النص الأدبي لنا من عهد مبكر. وهذا يفضي بنا إلى القول بضرورة